



درهم السل

هيهات أن يصل التضامن إلى أبنائنا إن لم تساهم المدرسة في ترسيخ قيمه وفضائله لديهم. ولكن، هل يمكن لمساهمة فردية بسيطة أن تبني صرح مجتمع قوي متماسك؟



غداً أريد أن يحضر كل منكم درهمًا واحدًا فقط ليأخذ من هذه الطوابع التي أمامي طابعاً، مُشاركةً منه في مُكافحة داء السل، لأنه بفضل درهمك ودرهم زميلك ودرهم أخرى من أماكن أخرى سنتمكن من جمع مالٍ كثيرٍ يتداوى به مرضانا من السل.. أتعلمون أن مرض السل مرضٌ خطيرٌ جداً؟ وأنه ينتقل من مريضٍ إلى صحيحٍ سليمٍ؟ إنه يهددنا بالموت.

— أبي؛ طلب منّا المعلم أن نحضر غداً درهمًا واحدًا فقط؛ لنشارك في مُكافحة داء السل.
— يبدو أنك جنت! دائماً أقول لك، أترك المعلم يقول ما يشاء إنه لا يخاطبك إنه يخاطب غيرك. إنني محتاج إلى درهمٍ منه، مُشاركةً منه في مُكافحة فقري.
— أبي، أمي مريضة منذ أكثر من سنة بهذا المرض.
— قلت لك مراراً: حذار أن تحدثني هكذا.
— أنا لا أريد أن أشارك في مُكافحة أي شيءٍ إنني فقيرٌ ألا تعلم هذا؟
— أعلم ذلك ولكن بدرهمي ودرهم أخرى من أماكن أخرى ستشفى أمي من هذا المرض وسيشفى معها آخرون.

— هيهات أن أعطيك ولو سنتيماً.
— أبي. أرجوك. ستشفى.
— كيفيك لن أعطيك شيئاً...
— أنا أبوغريب جئتُ أُنبتك سيدي المعلم، ضياع كتابه المدرسي، إنني أرغمته البأرحة وأول البأرحة أن يقول الحقيقة، ولكنه ادعى أن الكتاب ضاع منه وليس في إمكاني أن أعوض المدرسة عنه ثمنًا.
— المعلم: غريب، أين كتابك؟
— غريب: ضاع مني يا سيدي.
— المعلم: كيف ضاع منك؟ قل الحقيقة ولا تخف سأعطيك كتاباً آخر.
— غريب: بعته لأساهم في مُكافحة داء السل.

[أحمد جارك. مجلة الآداب اللبنانية. ص 43]

